الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع : .....

مظاهر الضعف اللغوي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

- سامية حليم
- سعيدة وارت
- نبيلة ناصري

إشراف الأستاذ:

سليم مزهود

السنة الجامعية: 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع إلى:

نبع الحنان والأمان وصاحبة القلب العظيم: التي يعجز اللسان وتضمحل كلمات المدح أمام عظمتها .. إلى بر الأمان وهبة الرحمن وعطر الريحان؛ أمي الحنون "**خديجة**" أطال الله في عمرها.

إلى تاج بيتنا والنجم الساطع في سمائها الرجل الصامد ذي القلب الطيب الحنون مصدر سعادتي وفخري وقوتي ومنال قدوتي في الحياة

إلى الذي جعل نفسه شمعة تحترق من أجل أنْ تنير لنا الحياة

إليك يا رمز الرجولة .. أبي العزيز "**عبد المجيد**" أطال الله في عمرك.

إلى منْ علموني وأظهروا لي أجمل ما في الحياة..

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة أخواتي العزيزات:

راوية وزوجها عبد الرحيم، إيمان، سارة، فراح، شروق؛ حفظكم الله

إلى رياحين حياتي: سيان وريهام.

إلى اللواتي أعتز بصداقتهن: ريمة، صبرينة، سعيدة، إلهام، إيمان، حنان.

إلى أخوالي وأعمامي وعائلتي: حليم وفليفلة.

إلى كل طالب علم

إلى أعز استاذ حفظه الله سليم مزهود.

سامية

إهداء

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع إلى:

أهدي ثمرة جهدي إلى نبع الحنان التي أفنت عمرها من أجلي

"أمي" الغالية (**تفاحة**) حفظها الله.

أهدي ثمرة جهدي إلى نبراس الحنان أبي الغالي (**رابح**)حفظه الله

أهدي عملي إلى زوجي العزيز" **سليمان**" إلى عائلتي (وارث، بوخروفة)

إلى أخواني وأخواتي:

حجيلة وزوجها وأبنائها، نصيرة وزوجها وأبنائها، زوينة وزوجها وأبنائها

حسان وزوجته، عزالدين، موسى، وخاصة أخي الصغير داود.

أهدي عملي إلى أصدقائي وزملائي خاصة دفعة الأدب العربي 2016

.ي عملي هذا إلى من لم يسعهم قلمي وهذه الأسطر القصيرة إلى

الأهل والأقارب والأحباب في كل زمان ومكان

سعيدة

إهداء

أود أن أهدي هذا النجاح إلى من أحمل اسمه بكل فخر

إلى قدوتي الأولى

إلى من رفعت وأرفع رأسي افتخارا به وبعطائه الذي تجاوز الحدود

إلى من وضع حلمه في عنقي ..

إلى بؤرة النور التي عبرت بي نحو الأمل والآمال الجميلة

إلى من علمني أن أعيش من أجل الحق والعلم إلى **والدي حبيبي**

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنونها ذائعة.

إلى التي لطالما كانت دعواتها عنوان دربي

تبقى أمنياتي على وشك التحقق طالما يدها في يدي .. **أمي الحبيبة**

أهديك رسالتي لتهديني رضاك والدعاء

كما أهدي هذا النجاح إلى الذين قدموا لي يد المساعدة ومنحوني الثقة الكاملة لأصل إلى ما وصلت إليه اليوم.

الى اخواتي: سكينة وزوجها والأميرتين شيماء وأمينة، وفوزية وزوجها

الحلوتين مرام وزينب، إلى رفيقة وزوجها والكتكوت زكرياء.

إلى إخوتي: عادل وزوجته، مراد، حمزة، خولة

إلى كل من ساعدني من بعيد وهو في الحقيقة قريب

أشكركم جزيل الشكر.

نبيلة

مقدمة

• مقدمة:

تعد اللغة من المظاهر الاجتماعية والنفسية في حياة الإنسان، فهي الوسيلة الأساسية في التواصل بين أبناء الإنسانية، فمن خلالها يعبرون عن أنفسهم وأماناتهم وطموحاتهم وعن مشاعرهم وأدبهم وثقافتهم.

واللغة وسيلة اتصال مهمة، في مختلف جوانب الحياة، ويتم هذا الاتصال عن طريق مهارات اللغة والتحدث والاستماع والقراءة والكتابة.

واللغة وعاء الفكر وسجلٌ لتاريخ الشعوب وثقافاتها، فبها نطل على الماضي ونستشرف المستقبل، وتؤكد الدراسات أن للغة أهمية في الأثير على نشاط الإنسان في حياته، وتكمن أهميتها في نقل المعارف والأفكار وفي التعبير عن حالة المجتمع، فاللغة كائن حي يرتبط ارتباطا وثيقا بالوسط الذي تعيش فيه، فإذا ارتقى المجتمع ارتقت لغته، واللغة ظاهرة نفسية اجتماعية تنمو وتنشط في الوسط الذي تتفاعل فيه.

إن اللغة ليست مجردَ نظامٍ يتضمن مجموعة من الأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، بل إنها أداة للتعامل والتواصل الفعلي بين البشر، كما أنها لا تنحصر في تلك الأصوات التي تلفظ وتسمع بل هي أيضا تكمن فيما يكتبه الناس من أدباء وشعراء وغيرهم.

وتبرز الكتابة من بين فنون اللغة كأداة مهمة في نقل الثقافة والعلوم المختلفة عبر الأجيال المتلاحقة على درب الحضارة الإنسانية، الممتدة عبر العصور، بل إن سفر التمدن والتحضر الضخم قد نقشت أولى حروفه باختراع الكتابة؛ حيث لا يمكن تخيل الكم الهائل الضائع من تاريخ الإنسانية لولاها؛ فهي ذاكرة الفرد والأمة، وهي سجل لجوانب حياته كلها وهي نبع لا يفيض للمعارف والعلوم كلها، فحياتنا كلها مرتبطة ارتباطا مباشرا أو غير مباشر بهذا الوثيق اللغوي، حيث كان التاريخ قبل الكتابة مجرد مجموعة من الفنون القائمة على الحدث والتخمين الذي لا يقوم على منهج يقيني.

وينماز التعبير الكتابي في كون الوسيلة فيه هي الكلمة المكتوبة، التي تعد أداة لحفظ نتاج العقل الإنساني، ونقله وتطويره، ومن الناحية التربوية فإن الطالب يستطيع من خلال التعبير الكتابي أن يعبر عما يدور في ذهنه من أفكار ومشاعر وآراء وكتابة، وتعكس هذه الكتابة غالبا شخصية الكاتب، ويستكشف منها أشياء كثيرة: كالقوة اللغوية والبلاغية والتمكن العلمي وتسلسل الأفكار وصحة المعلومات المكتوبة وغيرها.

والتعبير الكتابي أكثر صعوبة من الكلام؛ لأن اللغة المكتوبة تحصر الكلام في قناة واحدة بعيدا بما يسهل معناه ويقرب مأخذه، كما أن الكاتب الجيد يبذل جهدا في توصيل كلماته لإيصال الفكرة إلى القارئ المنفصل عنه مكانيا وزمانيا. وهو ينماز بارتفاع مستوى المحتوى والمضمون وبدقة أكبر في التنظيم، وبفرصة أطول في استحضار الأفكار.

وأعظم شاهد على فضل الكتابة، ورفعة شأنها: أن الله سبحانه وتعالى نسب تعليمها إليه واعتبرها من وافر كرمه، فقال جلت قدرته: (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) (الانفطار: الآية:10-11).

كما يعد تعليم الكتابة التعبيرية أحد المداخل المهمة في التغلب على صعوبات التعلم، والتقليل من حدة انتشار ظاهرة الضعف المتفشية بين التلاميذ في مختلف مراحل التعليم؛ لدى فإن أي تطور فيها سيؤدي حتما إلى إحداث تغيرات كمية، أو نوعية في التحصيل بعامة، وفي تحصيل اللغة بخاصة.

وللتعبير الكتابي مجموعة من المهارات أهمها: وضوح الصيغة الفنية في العبارات والتراكيب وسلامة الكلمات من الأخطاء الإملائية، مع استخدام علامات الترقيم وغيرها. ولقياس كل هذا عند طلبتنا يتبين لنا أوجه القصور في كتاباتهم وركاكة في الأسلوب وضعف القدرة عن تبيان المراد ورداءة الخط، وأخطاء إملائية ونحوية كثيرة، والبعد عن توظيف علامات الترقيم، وهو الأمر الذي ربما يؤدي إلى الخروج بالموضوع عن المراد.

وقد تعددت وجهات نظر الخبراء في تحديد أسباب هذا الضعف، فمنهم من أرجع ذلط إلى ضعف الطلاب اللغوي على مستوى الكم والكيف، وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي في ظل عدم اهتمام المدرسين بحصة التعبير، ومنهم من أرجعه إلى سوء اختيار الموضوعات من قبل بعض المدرسين وعدم مراعاتهم واقعَ البيئة التي يحيا فيها الطالب وكذلك سوء طريقة التدريس.

وبناءً على ما سبق، فإن التعبير يتطلب منا المزيد من العناية والاهتمام بتعليمه، حتى يتمكن من أداء وظيفته على الوجه الأكمل.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تبحث في مظاهر الضعف اللغوي في التعبير الكتابي لدى تلامي السنة الخامسة ابتدائي.

- **مشكلة الدراسة:** تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما هي مظاهر الضعف اللغوي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مفهوم اللغة وخصائصها، أهميتها، ووظائفها؟
- ما هو مفهوم التعبير الكتابي وأهدافه ومحتوياته مع كيفية تنفيد دروس التعبير الكتابي وفق منهج السنة الخامسة ابتدائي؟
- ما هي مظاهر الضعف اللغوي وأسبابه؟
- ما مشكلة الدراسة وأهدافها وحدودها؟
- ما هي أدوات الدراسة والإجراءات والتعريفات اللازمة في هده الدراسة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وظفنا المنهج الوصفي والتحليلي وكذلك الإحصائي وفق خطة قسمت البحث إلى فصلين تناولنا فيهما مفهوم اللغة ومفهوم التعبير، بحثا عن الأخطاء اللغوية التي يكثر التلاميذ الوقوع فيها مبررين ذلك بالمناقشة والنتائج المتحصل عليها من خلال استبانة هي بمثابة أرضية للبحث عن تلك المشكلات وإعطاء حلول لها.

وفي الأخير نحمد الله تعالى أنْ وفقنا إلى إنهاء هذا البحث بما له وعليه آملين أن يفيد منه طلبة العلم، ونشكر أستاذنا المشرف على توجيهاته القيمة وصبره معنا في هذا الإنجاز. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العلمين.

الفصل الأول:

مفهوم الضعف اللغوي في التعبير الكتابي

لدى تلاميذ التعليم الابتدائي

• المبحث الأول؛ مفهوم اللغة وخصائصها:

• أولا؛ اللغة:

1-مفهومها: "اللغة بمعناها العام وسيلة التعبير والتفاهم، وتواصل بين أفراد جماعة ما، فهي وسيلة الإنسان للتعبير عن أفكاره وانفعالاته، ورغباته، وهي قدرة دهنية مكتسبة اختص بها الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى، كما أنها ظاهرة اجتماعية بواسطتها يتبادل أفراد المجتمع الواحد الأفكار والمعارف والمشاعر، وهي عامل من عوامل ربط الفرد بالمجتمع.

كما اللغة أساس الحضارة البشرية، فهي المستودع الدي يتراكم فيه تراث وخبرات الأجيال، وهي القناة التي من خلالها ينقل التراث من جيل إلى آخر، وتمثل اللغة الوسيلة الرئيسة للتواصل بين الأجيال، ووسيلة هامة من وسائل النمو العقلي، والمعرفي، والعاطفي.

ولقد اختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها، لأن دراسة اللغة تدخل في دائرة اهتمام كل من علماء اللغة والنفس والاجتماع، فهي عنصر تشترك فيه العلوم الإنسانية جميعها لهذا فإن كل واحد ينظر إلى اللغة من منظور تخصصه، وسنكتفي بتقديم تعريفات لعلماء اللغة في النقاط الآتية:

- ابن جني: "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] وفي ذلك يؤكد الطبيعة الصوتية للغة، والوظيفة الاجتماعية أي التعبير.

- أما ابن خلدون فيقول: "إن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني"[2]؛ أي إن اللغة كلام منطوق وفعل لساني أي أصوات.

- أندري مارتيني: "إنها عبارة عن تقطيع مزدوج وظيفتها التواصل"[3].

وهذا يعني أن اللغة يمكن تقطيعها إلى مونيمات، وبدورها تنقسم إلى فونيمات.

1- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، القاهرة 2006، ج1، ص:15

2- ابن خلدون، المقدمة. دار الهيثم، القاهرة، الطبعة الأولى، ص484.

André Martinet, Eléments de linguistique générale, Armon Colin ; paris1970, p20-3

2-وظائف اللغة:

يجمع الباحثون على أن اللغة العربية واسعة في بعديها الزمني والمكاني وقد تراكم في حاضرها القديم والحديث، لهذا بات لزاما أن نحدد ما نريد من تعلمها. فقد سعى غيرنا إلى تحديد ما يريدون في ضوء هدف واضح يرمي إلى إيجاز الطريق على المتعلم في الوصول إلى الهدف من اللغة وهو تحقيق التواصل بأقل ما يمكن تعلمه من قواعد هذه اللغة وأساليبها ومفرداتها دون الحاجة إلى استعمال المهجور منها[1]

اللغة وسيلة الاتصال والتواصل، بواسطتها تتطور العلاقات الإنسانية، ولذلك فإن القدرة على توظيف المهارات اللغوية يعد من أهم الأسس لتحقيق أهداف التواصل بأشكاله وأنواعه المختلفة، بما تؤديه هذه اللغة من وظائف شتى جعلت اللسانيين يتفاوتون في تحديد وحصر تلك الوظائف. إلا أن المسلم به اليوم هو أنه لا وظائف تداولية للغة خارج سياق الاتصال. واستطاع ابن سينا الخفاجي تحديد أبرز وظيفة اللغة وربما تكون أهمها على الإطلاق هي الوظيفة التبليغية، وجعل من شروط الفصاحة والبلاغة "أن يكون معنى الكلام واضحا ظاهرا جليا، لا يحتاج إلى فكر في استخراجه وتأمل فهمه، وسواء أكان ذلك الكلام الذي لا يحتاج إلى فكر منظوما أم منثورا... والدليل على صحة ما ذهبنا إليه أن الكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج إليه ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني التي في نفوسهم"[2]

ولم يقتصر البحث على القدماء فحسب بل إن هناك من الباحثين اللسانيين المحدثين أمثال جاكبسون الذي تناول وظائف اللغة بالدراسة والبحث وحدد وظائف اللغة بالارتكاز على العناصر المكونة لعملية الاتصال، فجاءت في ستة عناصر هي[3]:

1- المرسل ويمثل الطرف الأول (الباعث).

2- المرسل إليه ويمثل الطرف الثاني (المستقبل).

3- المرجع يمثل المحتوى الذي تشير إليه

4- القناة هي ما يسمح بنقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه.

1- ينظر اسماعيل أحمد عمايرة: تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام، دار وائل للنشر، عمان، الأردن 2001 ص39 .

2- ابن سنان الخفاجي سر الفصاحة، في عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان 2004، ص:11

3- ينظر المرجع نفسه، ص:12 .

5- السنن هو مجموع العلامة التي تتشكل منها الرسالة وكذلك نظام تأليفها التركيبي وشرطها أن تكون مشتركة ليفهمها طرفا الرسالة.

6- الرسالة.

وبما أن اللغة هي محور عمليات التفاعل بين الأفراد والجماعات فإن تحديد وظائفها يتم غالبا من خلال تحليل العمليات الاجتماعية التي تؤديها في المقامات المختلفة إذ بواسطتها يتفاهم الفرد مع غيره في المواقف الحياتية المختلفة، وبواسطتها يستطيع نقل أفكاره وتعبير عن أحاسيسه، كما يمكن معرفة أفكار وشعور الآخرين، كما تعد من أهم الوسائل في مجال الفهم والإفهام. بالإضافة إلى الوظائف التي حددها اللسانيون المعاصرون أمثال روبول وليتش وبوبر وهاليداي وبنفنيست وغيرهم، حيث حصر معظمهم وظائفها في:

1. **الوظيفة الاجتماعية:** عن طريق اتصال الأفراد فيما بينهم للتعبير عن آرائهم المختلفة... إضافة إلى التعبير عن الأفكار والعواطف والأحاسيس.

2. **الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث:** حيث تستعمل اللغة كوسيلة لحفظ تراث الأمة ونقله من جيل إلى جيل عن طريق المدونات.

3. **الوظيفة النفسية الجمالية:** حيث إن اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر ونقل العواطف، بها نقلت الآثار الأدبية.

4. **الإقناع:** إن اللغة تستعمل في الإعلانات والدعاية السياسية والدعايات التجارية... وقد عدت هده الوظيفة من أخطر الوظائف[1].

تترجم هذه الوظائف وغيرها إما تحدثا أو كتابة، وقد ظلت الكلمة المكتوبة والمنطوقة من الوسائل الهامة في الاتصال على مر العصور وبدونها قد يصعب فهم العديد من المواقف. مما جعل اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية أمرها قائم على الفهم والإفهام فإن "الإنسان سواء أكان مُلْقِيا أم متلقيا، كاتبا أم قارئا لابد أن يمتلك باقتدار المهارات الرئيسة الأربع للغة: القراءة والكتابة والاستماع والحديث، حتى يتحقق هذا الأمر..." [2]

1- ينظر راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، ص 39،40

2- عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية و الممارسة، دار الفكر العربي، عمان، الأردن 1999، ص: 281

ثانيا؛ فنون اللغة:

تتكون فنون اللغة من أربع مهارات أساسية لدى معظم الباحثين اللغويين هي:

-الإصغاء (الاستماع):

تبدأ هده المهارة مند ولادة الطفل، لتكون المفتاح الرئيس في تلقي اللغة واكتسابها في مراحل العمر جميعها، ولقد أظهرت الدراسات النفسية أن الطفل مند ساعاته الأولى ينتبه إلى الأصوات، وخاصة العالية منها، والخوف من الصوت العالي يكاد يكون فطريا، لذلك ينكمش الطفل المولود عندما يسمع صوتا عاليا.

إن الفرد المستمع يبذل جهدا في عملية الاستماع يتمثل في الانتباه الذهني والنشاط العقلي، لفهم أصوات الكلمات استيعابها والأفكار التي يستمع إليها، ويتطلب ذلك من المستمع أن يكون متمكنا من عدة مهارات فرعية تساعده على استقبال أصوات اللغة الشفوية والتمييز بينها مع فهمها ونقدها والاستفادة منه.

ثانيا؛ الكلام (التحدث):

يشكل الكلام مهارة الفن في نقل الاعتقادات والعواطف والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين، ويتشكل الكلام من مزيج من العمليات العقلية كصياغة للأفكار والمشاعر في الكلمات، والصوت كعملية لحمل الأفكار التي يزخر بها عقل الفرد،و يتطلب دلك من الفرد القدرة على التعبير والطلاقة والسلامة في الأداء، فالكلام هو ترجمة شفهية لما يدور في ذهن المتحدث تعبيرا عن أفكاره، أو مشاعره، أو آرائه للآخرين بطريقة تلاقي استحسانا وإعجابا من الآخرين، ولمهارة الكلام موقعها الكبير في الأداء اللغوي إذ إن اللغة في أساسها نظام صوتي.

ثالثا؛ القراءة (الاستعداد للقراءة):

القراءة مهارة لغوية دقيقة، وعملية صوتية، وتتأثر القراءة بجملة من العوامل الفكرية والعصبية والنفسية والبيولوجية، وتتميز بميل نفسي، وحالة بصرية، وحركة عضلية، وتفاعل فكري داخلي لتفسير الرموز والأشكال والكلمات وترجمتها التي يتلقاها القارئ عن طريق البصر ثم يحولها إلى أصوات عن طريق الأصوات النطقية، ثم يدرك الدماغ معانيها عن طريق الأدن بعد ربطها بخبرات القارئ الشخصية وصلتها بهذه المعاني، إلى أن تتكون لدى الفرد القدرة على الاستنتاج والفهم، والحكم على ما يقرأ.

رابعا؛ الكتابة:

تعتبر الكتابة مهارة فنية دقيقة تشتمل على جملة من المؤثرات الحسية والحركية والبصرية والعصبية، بالإضافة إلى أصول فنية من استعمال لأدوات الكتابة، والمرونة في استخدام التعلم خلال الأنامل في نظام يؤدي إلى رسم أشكال الحروف والكلمات، كما أن الكتابة تعد من أهم المخترعات التي توصل إليها الإنسان، وتشتمل على عدة مهارات تتصل بالرسم الكتابي ومعرفة الرموز الكتابية، والإلمام بفنيات الخط، ومهارات الترقيم والقدرة على ربط الكلمات والجمل وإدراك العلاقات بينها وتنظيمها، والربط بين الأسلوب ومواقف استخدامه.

- **خصائص اللغة العربية:**

إن اللغة العربية الفصيحة شأنها شأن اللغات الحية تتميز بكونها لغة طبيعية تشترك مع اللغات الأخرى في الوظائف والخصائص الأساسية للغات إلا أن لها شأنا آخر يزدها أهمية و خطورة، لأنها لغة القرآن.

فاللغة العربية هي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي، والقرآن والسنة النبوية فهي واحدة من اللغات الممتدة في التاريخ بمعنى أنها استمرت منذ العصر الجاهلي إلى الآن دون أن تتعرض للتغيير لارتباطها بالقرآن الكريم خالدة بخلوده، كما أنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة التي يتحدث بها الملايين من العرب والمسلمين، فقد وحدت مجالها الحيوي في عالمية الدعوة الإسلامية بوصفها لغة القرآن. كما أن للغة العربية تراثا هائلا في الدرس اللغوي باعتباره عنصرا ضروريا من عناصر تعليم العربية في العصر الحاضر[1].

وهذه الفصحى تعني في جميع الأحوال لغة كتابة سواء أكان ذلك في مجال التأليف أم التعليم، وفي مختلف جوانب الحياة الثقافية والفكرية والدينية بمعنى أن اللغة العربية الفصحى انحصر استخدامها في الكتابة، والتأليف والأدب والتعليم، ولم تعد ظاهرة التواصل اليومية.

ولقد جمعت اللغة العربية إلى جانب الخصائص العامة للغات بعض الخصائص التي تميزها عن اللغات الأخرى[2]

1- جمادى الآخرة 1431هـ، يونيو 2010م، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، عدد خاص:2

2- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1995، ص:86-87.

- **تمايزها صوتيا:** تتميز اللغة العربية بثرائها الصوتي ووفرة مخارج الحروف لكون اللغة العربية تستخدم جهاز النطق على أتمه وأحسنه، ولا تهمل وظيفة واحدة منه، كما أنها تتميز بقدرتها الفائقة على الاشتقاق وتوليد المعاني والألفاظ وقدرتها على التعريب واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى، إلى جانب الإعراب الذي يعتبر من خصائص اللغة العربية إذ عن طريقه يمكن تمييز الكلام.

- تتميز بظاهرة الترادف.

- لغة يرتبط فيها الصوت بالمعنى.

- لغة مرنة وتتمثل مرونتها في الاشتقاق، واستخدام المصدر الصناعي، وقبول بعض الكلمات الدخيلة بصورتها التي هي عليها أو من خلال تعريبها واستخدامها النحتَ والاستخدام المجازي.

- لغة تنافسها العامية الدخيلة.

- لغة اشتقاق وإعراب.

- لغة تتغير فيها الدلالات بتغير بنية الكلمة.

- رمز لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية.

"واللغة العربية لغة عالمية، والعديد من لغات العالم تستخدم الأبجدية العربية في حروفها ومنها الفارسية والأردية والتركية قبل أن يستبدلها "أتاتورك" بالحروف اللاتينية". ويذكر السيوطي أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، ويورد مزايا يراها دليلا على أفضليتها، منها[1]:

- كثرة المفردات، والاتساع في الاستعارة والتمثيل.

- التعويض وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة، كإقامة المصدر مقام الأمر، نحو: "صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة"، والفاعل مقام المصدر، نحو" ليس لوقعتها كاذبة" أي تكذيب.

- ومنها تركهم الجمع بين ساكنين، وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن.

- وللعرب ما ليس لغيرهم، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني، ويقولون: "مفتح" (بكسر الميم) للآلة التي يفتح بها، ومفتح (بفتح الميم) لموضع الفتح.

1- ينظر حمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ص:18-19

- دلالة بعض الحروف على المعاني ومنها: حرف التاء إدا جاء ثاني الكلمة دل على القطع: بت الحبل، بتر العضو، وحرف الغين يدل على الاستتار والظلمة والخفاء: غابت الشمس، غار الماء، غاب، غاص، وحرف النون يدل على الظهور والبروز. مثل: نفث، نفخ نبت... [1]

- **أهمية اللغة العربية:**

إن اللغة العربية هي العروة الوثقى، التي تجمع بين الشعوب العربية، والشعوب الإسلامية التي شاركت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية. وبهذا المعنى فإن الوفاق العربي والتضامن الإسلامي، لا بد أن يقوما على هدا الأساس المتين؛ لغة القرآن الكريم ولغة الثقافة العربية الإسلامية. ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللغة العربية والعمل على نشرها وتعليمها، حتى لغير الناطقين بها من الشعوب الإسلامية، لأن في ذلك حماية للأمن الثقافي الحضاري للأمة العربية الإسلامية.

وهذا يؤكد لنا بأن اللغة العربية هي قضية وجود، وقاعدة كيان، ودعامة النظام العربي الإسلامي، الذي يستند إلى مرجعية العمل العربي الإسلامي المشترك، المتمثلة في جامعة الدول العربية، وفي منظمة المؤتمر الإسلامي. فهي وعاء الثقافة، والأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين الحنيف، وفهم أحكامه. وهي إلى ذلك لغة التراث العربي الإسلامي على مدى أربعة عشر قرنا، ولغة التعليم والتعلم في المدارس، على امتداد الوطن العربي، وفي الجامعات العربية. وهي لغة الكتب والمجلات، ونشرات الأخبار، والمؤتمرات، والمناظرات والخطابة، لذا فإن إتقانها استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة ضروري من أجل التماسك الثقافي للأمة العربية، وللإبداع الفكري المتميز.

ولقد توافر للغة العربية عاملان، لم يتوافرا لغيرها من اللغات السامية؛ أولهما: أنها نشأت في أقدم موطن للساميين، وثانيهما: أن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها أطول فترة من الزمن، متمتعة باستقلالها وعزلتها، وكان من نتيجة هذين العاملين، أن تميزت بخصائص كثيرة تتضح بجلاء في كل عنصر من عناصرها الثلاثة: الأصوات والألفاظ والأساليب على النحو الآتي:

1- يوسف سعيد محمود المصري، فاعلية برنامج بالوسائل المتعددة في تنمية مهارات التعبير الكتابي والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، الجامعة الإسلامية -غزة -، 2006م، ص:32- 33.

أولا؛الأصوات: انفردت العربية بثبات أصولها، إذ لم يطرأ عليها أدنى تغيير في نطق حروفها، مثلما طرأ على سائر اللغات في العالم ولعل ذلك راجع إلى سعة مدرج اللغة العربية الفصحى، إذ للأصوات العربية نحو خمسة عشر مخرجا، تتوزع بين الجوف والحلق واللسان والشفتان.

ثانيا؛ الألفاظ: فمن أهم ما تتماز به، أنها أوسع من أخواتها الساميات ثروة، في أصول الكلمات والمفردات، فضلا على أنه قد يجمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحروفها، ومن الترادفات في الأسماء، والأفعال، والصفات ما لم يجتمع مثله، بل ما يندر وجود مثله في لغة من لغات العالم، فقد جمع للسيف على سبيل المثال نحو ألف اسم، وقد ذكر المستشرق (رينان)، أن الأستاذ (دوهامر)، قد جمع المفردات العربية المتصلة بالجمل وشؤونه، فبلغت أكثر من خمسة آلاف وستمائة وأربع وأربعين مفردة، وقد لاحظ علماء اللغة منذ القدم، أن من أبرز ميزات اللغة العربية مناسبة ألفاظها لمعانيها، فكل لفظ فيها، قد تم وضعه بإزاء المعنى المنوط للدلالة عليه في دقة تامة، وعناية فائقة، وتتمثل هذه المناسبة بين الألفاظ والمعاني، أما اللفظ يحكى صوتا من أصوات الإنسان والحيوان، أو الطير، أو الفعل الذي يحدثه الإنسان أو غيره[1].

ثالثا؛ الأساليب:

تميزت عن غيرها من اللغات، بقدرتها على التصرف في الأساليب والعبارات، وعلى التنوع في التراكيب، ودلك بحسب المقام الذي يتطلب نوعا معينا من الأساليب دون غيره ومن تقديم وتأخير، وزيادة وحذف، وإيجاز وإطناب، وكان مرتكزها في هذه الميزة خصائص ثلاث توافرت لها، وتفردت بها دون غيرها من اللغات، علامات الإعراب، وإيجاز اللفظ مع الدلالة على المعنى، والاكتفاء الذاتي مع الدقة في التعبير[2].

1- فايزة حطاب، عوامل تدني مستوى اللغة العربية الفصحى لدى الطالب الجامعي طلبة السنة الثالثة علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر- بسكرة- 2012 - 2013 ،ص12 .

1-المرجع نفسه . ص:13

• المبحث الثاني؛ مفهوم التعبير وأهميته:

1- مفهوم التعبير الكتابي:

هو قدرة الإنسان على استخدام الرموز المصورة بإشكالها (حروف وعلامات الترقيم ورسومات وصور) للتعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته.

ويقصد به تربويا: "قدرة الطلاب على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلو من الأغلاط، بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية، ومن ثم تدريبهم على الكتابة بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسب لهم، وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة وجمع الأفكار وتبويبها وتسلسلها وربطها"[1]

والتعبير الكتابي هو وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره ممن تفصله عنهم المسافات الزمنية والمكانية والحاجة إليه ماسة وصوره عديدة منها: كتابة الرسائل والمقالات والأخبار وتلخيص القصص والموضوعات المقروءة أو المسموعة وتأليف القصص، وكتابة المذكرات والتقارير واليوميات وغير ذلك.

كما أنه كل كتابة فنية عبر من خلالها التلميذ عن أفكاره ومشاعره وآرائه، وتحمل هذه الكتابة شخصية صاحبها حيث يوظف فيها كل ما يملك من ثروة لغوية وقوة بلاغية وقدرة على التعبير.

2- أهداف التعبير الكتابي ومحتوياته:

التعبير الكتابي عمل إبداعي بالدرجة الأولى. والكتابة علم وفن وليس القصد أنها من العلوم التجريبية، لكنها تخضع بطبيعتها إلى علم النحو والصرف والبيان والبديع، وفن لأن الإنسان لا يستطيع أن يبدع إلا إذا توفر لديه الإحساس المرهف، والعاطفة الجياشة، والخيال الواسع، مما يجعل من الكاتب فنانا مبدعا ومولدا، يصنع من الكلمات دررا تبهر العقول وتخترق الأبصار لتتغلغل إلى العواطف، "وفي الكتابة كما في زرع حدائق الأشجار"[2]

إن موضوعات التعبير الكتابي قد لا تختلف عن موضوعات التعبير الشفهي، ما عدا أنه يكتب وفق قواعد التنظيم والعناية بالترقيم وقواعد الإملاء. لذلك فإن أهداف التعبير الكتابي هي أهداف التعبير الشفهي ويضاف إليها ما يأتي:

1- عبد الفتاح حسن البحة: أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، ص 313 .

1- محمد صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص:293.

1-تدريب التلاميذ على الكتابة بوضوح وتركيز.

2-هو وسيلة اتصال بمن يفصلنا عنهم الزمان أو المكان.

3-الاهتمام بالخط وعلامات الترقيم والقواعد الإملائية.

4-تنمية قدرة المتعلم على التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي"[1]

وإذا كانت حاجت الإنسان إلى التعبير الشفهي كبيرة فإن حاجته إلى التعبير الكتابي لا تقل عن الأولى نظرا لقيمته العظيمة. من هذه القيم:

✓القيمة الاجتماعية: وتتجلى في حاجة المجتمع إلى تدوين المعارف المختلفة وحفظ التراث البشري في مختلف مراحله، والربط بين منجزات الشعوب قديما وحديثا.

✓القيمة التربوية: إن التعبير الكتابي يعطي المجال واسعا للتلميذ حتى يفكر ويتدبر ومن ثم يختار التراكيب وينتقي الألفاظ والعبارات، وينسق الأسلوب فتتوفر في تعبيره جودة الصياغة وحسن السبك، بالإضافة إلى غرس الأخلاق الحميدة في نفوس أبنائنا.

✓القيمة الفنية: إن التعبير الكتابي يعطي الفرصة لكتابة المقالات والرسائل... بأسلوب صحيح فصيح مؤثر بعبارات فنية يعتمد فيها على سعة الخيال وتدعيم الرأي بتوظيف المكتسبات القبلية سواء نشاطات اللغة العربية أو النشاطات التعليمية الأخرى[2]

إن التعبير الجيد يستند إلى دعامتين، إحداهما العبارات والأساليب والأخرى الأفكار والمعاني، ومن ثمَّ فإنه ينبغي على المعلمين أن يضعوا في حسبانهم الانطلاق من هاتين الدعامتين لتحقيق سمات التعبير الجيد، ومن أبرز هده السمات:

- الحيوية: يتصف التعبير الجيد بالصدق بحيث يكون نابعا من الأحاسيس والتجارب الدوافع الداتية، وأن تكون موضوعاته متداولة من صميم واقع المتعلم، ومشوقة.
- الوضوح: إن وضوح الأفكار في الأذهان يساعد على التفكير ومعالجة الموضوعات بدقة.
- عنصر الخيال: يرتكز التعبير على العناصر الجمالية مثل سلامة العبارة وخلوها من الحشو والإطالة، وبعدها عن الإبهام والتكلف، وحسن الأداء وتمثيل المعاني، وانسجام الألفاظ وعذوبة التوظيف، حتى يؤثر في السامع والقارئ.

1- سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص:238

1- ينظر: حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 316 وما بعدها

• التأثير: إن التعبير الجيد هو التعبير الذي يجعل السامع أو القارئ مشدودا لما يقرأ أو يسمع، ومن ثم فإن قوة التأثير سمة بارزة يجب توفرها لتظهر مشاعر المتحدث أو الكاتب وتفصح عن صدقه وعمق عاطفته[1]؛ وينبغي على التلميذ عند إنجازه لموضوع التعبير كتابة أو تحدثا سواء أكان التعبير وظيفيا أو إبداعيا أنْ:

1- يكون دقيق الملاحظ يصف الأشياء بمنهجية سليمة.

2- يستند إلى إحساس سليم يساعده على انتقاء الكلمة الطيبة والجملة الصحيحة والتعبير المناسب.

3- يكون دقيقا في مناقشة القضايا بعد عرضها.

4- يتقن القواعد اللغوية الخاصة بالتركيب والصياغة وإملاء والخط.

5- يبتعد عن السرد الجاف إذ لا بد من استخدام الأفعال المعبرة والحوار والموازنات.

6- يراعي الدقة في استخدام علامات الترقيم والهوامش والفقرات...

3- كيفية تنفيذ دروس التعبير الكتابي وفق منهج السنة الخامسة ابتدائي:

من خلال تتبعي لدروس التعبير الكتابي المنجزة في الكتاب، يمكن الوقوف على العديد من المواقف، منها:

- قدم الكتاب كيفية سير الدرس لكل النشاطات ما عدا التعبير الكتابي، فلم يشر إلى المراحل و الخطوات، والأفكار التي يقوم عليها التعبير الكتابي.

- لم يشر الكتاب إلى الأهداف الإجرائية (الكفاءات اللغوية) للتعبير الكتابي، ولم يشر إلى ما يجب أن يسعى المعلم إلى تحقيقه من خلال إنجاز الدرس.

- جاء في دليل الكتاب ما يلي[2]:

❖ "فسح المجال للمتعلمين للتعبير بكل حرية، وإبداء آرائهم دون أن يقاطعهم الأستاذ ويبقى دوره محصورا في التوجيه والإرشاد، لترسيخ مفاهيم الحوار واحترام الغير حينما يتكلم وتقييمه تقييما موضوعيا".

1- عبد الفتاح حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 290.

2-المرجع نفسه. ص:291

لقد قلنا فيما سبق إن دليل الكتاب يعرض التوجيهات الكبرى للمنظومة التربوية كما يقدم المفاهيم البيداغوجية والتعلمية التي تأسس عليها الكتاب، ويقدم طريقة استعمال الكتاب والملاحظة في الفقرة أعلاه أن دليل الكتاب يركز على الأسس النفسية والتربوية للتعبير الكتابي المتمثلة في بناء الشخصية والحرية المطلقة في التعبير ولم يشر إلى الأسس اللغوية التي تعد من مهارات التعبير الكتابي المتمثلة فيما يلي:

- العناية بالنظام الصوتي للغة العربية من سلامة النطق وتلوين الصوت حسب المواقف التواصلية المتنوعة.
- التعبير عن الأفكار بتلقائية وتنظيمها وإيصالها بلغة سليمة وواضحة.
- إدماج المعارف اللغوية المكتسبة، وتوظيفها في التعبير الكتابي وبذلك يدرك المتعلم العلاقة الوظيفية بين التعبير الكتابي ومختلف مكونات اللغة العربية خاصة القراءة والقواعد.
- استعمال التعبير الجسدي إلى جانب التعبير اللفظي بمختلف تجلياته.

• المبحث الثالث؛ ظاهرة الضعف اللغوي وأسبابه:

1- ظاهرة الضعف اللغوي وأسبابه:

يقصد بالضعف اللغوي تدني قدرة الفرد اللغوية إلى الحد الذي لا يمكنه من استخدام اللغة وظيفيا، وهذا الضعف يأخذ أشكالا عديدة، ولكنه كظاهرة عامة يشمل الضعف الكتابي والضعف القرائي، والضعف الاستماعي، والضعف في المحادثة وعلى الرغم من أهمية اللغة العربية ومدى الاهتمام بتعليمها، إلا أن هناك ضعفا لدى الطلبة في المهارات اللغوية وخاصة في المرحلة الابتدائية، وما يؤكد ذلك الضعف ويشير إلى انتشاره هو ما يعكسه واقع الطلبة في المراحل الابتدائية من تأخر في إتقان مهارات القراءة والكتابة، فهي المهارات اللازمة لنجاحهم في المراحل التعليمية التالية، كما أن هناك ضعفا في مهارات الكتابة الهجائية والخط.

هناك عوامل عديدة ومتداخلة تشكل عوائق في النمو اللغوي عند الأطفال، وتكون سببا في ضعفهم اللغوي، فلا يوجد هناك سبب واحد محدد يؤدي بمفرده إلى حدوث ظاهرة الضعف اللغوي، بل هناك مجموعة من الأسباب مسؤولة عن تفشي هده الظاهرة ومنها: الأسرة والمدرسة، والمناهج التي تدرس وما تزال هده الأسباب من أخطر الأسباب التي تتحمل المسؤولية في ذلك.

وهناك أسباب فزيولوجية لها تأثير واضح في اللغة، ومنها: السمع، أو وجود عيب في أي عضو من أعضاء الكلام كاللسان، والأسنان، أو الفكين، والحنجرة والشفاه. كما أن الذكاء له دور فاعل في تعلم اللغة، فمن بين القدرات الأولية هناك اثنتان منها تختصان باللغة، إحداهما الفهم اللغوي، والثانية هي الطلاقة الكلامية[1].

وللعوامل البيولوجية تأثيرات في الضعف اللغوي أيضا، فالتوافق العصبي الحركي الحسي للأجهزة له تأثير في اللغة اللفظية، كما أن نضج وتدريب الأجهزة الصوتية له الدور الفاعل في نمو وتطور اللغة إلى المستوى الذي يمكنها من أداء وظيفتها[2].

1- فايز محمد عثامنة، مظاهر الضعف اللغوي وأسبابه لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في منطقة المثلث الشمالي (لواء حيفا) كلية التربية جامعة اليرموك، 2009- 2010، ص:90 -93

1-المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

وتتعلق مهارة التعبير بالعوامل النفسية التربوية أو اللغوية، ومن تلك العوامل النفسية الحكم على الموضوع بالجميل أو الرديء، ومن العوامل التربوية سوء اختيار الموضوعات التي تدرس، وعدم الاهتمام بخلق وتوفير الفرص الحافزة، وعزل التعبير عن باقي فروع اللغة العربية ومهاراتها، وزيادة عدد الطلاب في بعض الصفوف، ونصاب المعلم المتزايد من الحصص، وكذلك عدم ربط مهارات اللغة بالأنشطة المدرسية الأخرى من مناظرات وإذاعة ومسابقات، وعدم تدريب الطلبة على مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمناقشة، وضعف وسائل الإعلام وعدم تعزيزها لمهارات اللغة، وأما العوامل اللغوية، فمنها قلة محصول الطلبة لغويا، ومنها عدم فهم عناصر الموضوع وضعف قدرة الطالب على ربط أفكار الموضوع ببعضها، وعدم امتلاك مهارات الكتابة التعبيرية وخطواتها الرئيسة.

الفصل الثاني:

مظاهر الضعف اللغوي وطرق علاجه في مادة التعبير الكتابي

دراسة ميدانية لمرحلة التعليم الابتدائي -السنة الخامسة-

• المبحث الأول؛ مشكلة الدراسة وأهدافها:

1- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

الكتابة ممثلة بمهارات التعبير الكتابي، من أهم المهارات اللغوية التي تحرص مناهج اللغة العربية على تنميتها لدى الطلبة، باعتبارها إحدى المهارات المهمة والأساسية، وأغلب الطلبة المتخرجون من المدارس والجامعات لا يكتبون كما ينبغي، فهم كثيرو الخطأ في الكتابات الإملائية والنحوية، ولا يستخدمون علامات الترقيم، ولا تجري أفكارهم على نحو متسلسل.

ومن خلال العمل في مجال تدريس اللغة العربية، وتدريس أساليب تدريس اللغة العربية، لاحظ أنه لا توجد طريقة واضحة في كتب اللغة العربية تعمل على تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب، وهذا الأمر قد انعكس سلبا على كتاباتهم التعبيرية، فلوحظ كثرة أخطاء الطلاب في النحو والإملاء، مما أثر على أفكارهم وعدم ترابطها، وجعلهم يغفلون علامات الترقيم.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مهارات التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية (الخامسة) لأن معرفة مهارات التعبير الكتابي في هذه مرحلة تحقق أهدافا تعليمية وتربوية متعددة، إذ إن معرفة مهارات التعبير الكتابي تعد أمرا مهما للقائمين والمعنيين بالعملية التربوية كواضعي المناهج ومخططيها، ومؤلفي الكتب المدرسية وغيرها. ولأهمية هذا الموضوع، جاءت هذه الدراسة لمعرفة تطور مهارات التعبير الكتابي في كتب القراءة العربية ومهاراتها لمرحلة التعليم الابتدائي في ابتدائيات الرواشد ولاية ميلة أنموذجا.

وتتحدد مشكلة الدراسة في معرفة مهارات التعبير الكتابي في كتب القراءة العربية لصفوف المرحلة الابتدائية بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مهارات التعبير الكتابي الموجودة في كتب القراءة العربية ومهاراتها لصفوف المرحلة الابتدائية –السنة الخامسة–؟
- كيف تتوزع مهارات التعبير الكتابي مرحلة موضوع الدراسة؟
- ما درجة ملاءمة مهارات التعبير الكتابي للسنة الخامسة الابتدائية.

- **أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة لسد بعض الثغرات في مادة التعبير التي تعتبر بحق الغاية الرئيسة من تدريس فروع اللغة العربية المختلفة. من هنا يمكن إيجاز هده الدراسة فيما يلي:

1- تحديد مهارات التعبير الكتابي اللازمة للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

2- اقتراح برنامج بالوسائل المتعددة ينمي مهارات التعبير اللازمة للتلاميذ.

3- التعرف على فاعلية البرنامج بالوسائل المتعددة على تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ.

4- دراسة الفروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في مهارات التعبير الكتابي قبل تنفيذ البرنامج بالوسائل المتعددة وبعد تنفيذه.

- **حدود الدراسة:**

تقتصر هذه الدراسة على الحدود التالية:

1- طلاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

2- تجري هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2005-2006 م).

3- إعداد الباحث لبرنامج بالوسائل المتعددة لتنمية مهارات العبير الكتابي الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

4- يقتصر البرنامج على تدريس مهارات التعبير الكتابي لإبراز مظاهر الضعف اللغوي.

- **المبحث الثاني؛ منهج الدراسة وأدواتها:**

1-التعريفات الإجرائية:

أ- **المهارة:** هي أداة للقيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان معا، ولاقتصاد الوقت والجهد المبذولين، مع مراعاة انسجام المهارة مع الموضوع المخصص للدراسة.

ب- **التعبير الكتابي:** هو أحد أنماط التعبير، ويقصد به وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره، ممن تفصله المسافات الزمنية والمكانية، وصور الحاجة إليه عديدة، مما ساعد على امتلاك التلاميذ مجموعة من المهارات الكتابية نتيجة الممارسة والتدريب وهي (استخدام الطالب المفردات اللغوية، وتركيب الجملة بشكلها الصحيح، وكتابة الفقرة، وعلامات الترقيم المناسبة، وصحة الضبط النحوي، وسلامة الضبط الإملائي، وصحة استخدام أدوات الربط وصحة توظيف البيان والبلاغة.

ج- **كتب القراءة العربية ومهاراتها:** هي الكتب المقررة لتدريس مادة القراءة والتعبير الكتابي في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية لمرحلة التعليم الابتدائي.

- **إجراءات الدراسة:**

- تحديد أهداف الدراسة وأسئلتها ومجتمع الدراسة وعينتها.
- تطوير الباحث لنموذج التحليل بالإفادة من الدراسات السابقة في هذا المجال.
- تحقق الباحث من صدق الأداة وثباتها.
- استخدام النموذج المعد لغرض تحليل محتوى الكتب عينة الدراسة، ثم رصد النتائج في جداول حسب أسئلة الدراسة.
- المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة.
- مناقشة النتائج وتقديم التوصيات.

- **مكان الدراسة:**

تمّ إجراء الدراسة الميدانية وتوزيع الاستبانة على عينة من المعلمين من بلدية الرواشد، ولاية ميلة وبما أن المنطقة جزء من القطر الجزائري فهي نموذج مصغر يمكن تمثيلها للمدارس الابتدائية وإعطاء أراء قريبة من أراء المعلمين في مختلف المناطق الجزائرية لأن إصلاحات المنظومة التربوية كانت شاملة والمعلمين يعملون في الظروف نفسها.

- **عينة الدراسة:**

من المعروف أن عدد معلمي اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية الذين يدرسون السنة الخامسة ابتدائي محدود، لذا تم اختيار المعلمين على أساس عمدي ويرجع ذلك أن عددهم لا يتعدى اثنين في كل مدرسة، ونظرا لعددهم المحدد فقد تم توزيع الاستبانات على خمسة عشرة معلما، كما أن اختيار المدارس التي تم تطبيق الدراسة الميدانية بها وتوزيع الاستثمارات تم على أساس عشوائي.

- **طريقة تحليل الاستبيان:**

لقد تم تحويل الجانب النظري إلى أسئلة استبانة، وبالتالي وضعت مسبقا إجابات منتظرة لكل سؤال من أسئلة الاستبانة، وهذا حسب ما يجب أن يكون عليه تعلم التعبير الكتابي بعد الاصلاحات التي مست المنظومة التربوية، وتبني المقاربة التواصلية كطريقة وظيفة راعت البعد الاجتماعي والتواصلي في التعليم وتعلم اللغة.

وقد بدأت مراحل المعالجة الإحصائية لبيانات هذه الدراسة الميدانية لمراجعة الاستبانات وفرزها ثم تفريغ الأجوبة المقدمة من طرف العينة في جداول وفق ما تحصلت عليه من أراء مختلفة وذلك بحسابها حسب فئة العينة، وحسب كل سؤال تم حساب النسب المؤوية لمعرفة إذا كان هناك توافق بين ما هو منتظر وما كان فعليا في أراء المستجوبين.

1- توزيع أفراد العينة بالنسبة للجنس:

النوع	العدد	النسبة المؤوية
معلم	08	%53.33
معلمة	07	%46.66
المجموع	15	%100

يتبين من الجدول أن 55.66% من أفراد العينة معلمون و46.66% معلمات، ويمكن أن نقول إن نسبة المعلمين من أفراد العينة أكبر من نسبة المعلمات، هذه النتيجة تبين هيمنة العنصر الرجولى على قطاع التعليم في السنة الخامسة.

2- توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
جامعي	09	%60
غير ذلك	06	%40

من الجدول يتضح أن 60% من افراد العينة حاصلون على أهلية جامعية و40% لهم مستوى غير ذلك ونجد أن النسبة الأولى عالية وهذا يدل على أن عددا كبيرا من المعلمين ذو مستوى جامعي إذ أصبحت شهادة الليسانس على الأقل شرطا أساسيا للالتحاق بمسابقة التوظيف لأجل الحصول على منصب عمل في مهنة التعليم.

3- توزيع أفراد العينة حسب خبرتهم في التعليم:

مدة الخبرة	العدد	النسبة المؤية
جديد	01	%6.66
عامين إلى 5 سنوات	04	%26.66
فوق 5 سنوات	10	%66.66

من خلال أجوبة المعلمين يتبين لنا أن كل أفراد العينة لهم خبرة في التعليم أكثر من خمس سنوات فما فوق لذا جاء تصنيفهم بالطريقة التي يبينها الجدول أعلاه الذي يوضح أن 6.66% من أفراد العينة خبرة جديدة في التعليم، و26.66% مدة خبرتهم من عامين إلى خمس سنوات و66.66% مدة خبرتهم أكثر من خمس سنوات، ويتضح أن مدة الخبرة في التعليم تختلف غلا أنها خبره طويلة إلى بعضهم وهذا راجع إلى أن السنة الخامسة هي أخر سنة من التعليم الابتدائي لذا يحرص المدراء على اختيار معلمين ذوي خبرة طويلة في التعليم.

4- توزيع أفراد العينة حسب تلقيهم الدورات تكوينية في إطار البرنامج الجديد:

الدورات تكوينية	العدد	النسبة المئوية
الذين تلقوا دورات تكوينية	14	%93.33
الذين لم يتلقوا دورات تكوينية	01	%06.66

5- توزيع أفراد العينة حسب فهمهم للمنظومة التربوية الجديدة:

المنظومة التربوية الجديدة	العدد	النسبة المئوية
الذين فهموا المنظومة التربوية الجديدة	14	%93.33
الذين لم يفهموا المنظومة التربوية الجديدة	01	%06.66

من خلال الجدول يتضح أن كل الذين تلقوا دورات تكوينية فهموا المنظومة التربوية الجديدة ما يؤهلهم للممارسة الجادة الواعية وهذا يؤدي إلى رفع مستوى عملية التعليم والتعلم.

6- هل تستخدم التقنيات الحديثة في تدريس التعبير الكتابي:

	الذين يستخدمون التقنيات الحديثة	الذين لا يستخدمون التقنيات الحديثة
العدد	11	04
النسبة المئوية	%73.33	26.66%

من الجدول يتضح أن الأغلبية نسبتها 73.33% يستخدمون التقنيات الحديثة في تدريس التعبير الكتابي و26.66% فقط لا يستخدمون الوسائل والتقنيات الحديثة وقد بين هذا أن المدارس تتوفر على هذه الوسائل السمعية البصرية الحديثة وأن المعلم مدرك بأهمية هذه الوسائل وقدرته على استخدامها وهذا راجع إلى أن تكوينهم يتسم في الغالب بنوع من قدرات عالية للرفع من كفاءته في التدريس وقد تجده أيضا لعدم الاهتمام بهذه المادة من قبل المنظومة التربوية وعدم إعطائها حقها.

7- هل قدمت ندوه تربوية مع المفتش في نشاط التعبير الكتابي:

	نعم	لا
العدد	02	13
النسبة المئوية	%13.33	%86.66

الجدول يوضح أن 13.33% من المستجوبين يؤكدون أن المفتشون يتبعون أدائهم في التعبير الكتابي بينما نسبة 86.66% من المستجوبين وهي نسبة عالية جدا يؤكد أن المفتشين لا يتابعون أدائهم في نشاط التعبير الكتابي وهذا يبين أن المفتش لا يركز على الدروس التي يمتحنه فيها التلميذ كما أن هذه المادة يجب أن يركز عليها مدراء التربية ومن بعدها المعلم ثم تصل إلى التلميذ.

8- هل يعطي البرنامج الدراسي أهمية لنشاط التعبير الكتابي بحسب رأيك:

	نعم	لا
العدد	06	09
النسبة المئوية	%40	%60

الجدول يوضح أن أغلبية المعلمين يظنون أن البرنامج الدراسي لا يعطي أهمية للتعبير الكتابي وهذا يبين أن المعلمين على وعي كبير بغياب برنامج خاص بالتعبير الكتابي محتوى ملائم وأهداف محددة لدرس التعبير الكتابي وطرائق ووسائل تدريسه فعدم تحديد منهج خاص بالتعبير الكتابي يعرقل على المعلم في تدريس هذا النشاط الصعب ويجعله مرهونا بإجتهادات المعلمين وإمكانياتهم التي تختلف من مدرس إلى آخر كما أنه يبين لنا من طريقة كتابة التلاميذ التعابير فعند ملاحظتنا ذلك تجد فيها نقص كبير لدى معظم التلاميذ.

هل يستطيع تلاميذ السنة الخامسة	النسبة المئوية	
	نعم	لا
1- فهم نصوص القراءة	%100	%00
2- إجابة على أسئلة فهم النص بجمل سليمة	%60	%40
3- توظيف الجمل اللغوية والصرفية في النصوص التعبيرية	%46.66	% 53.33

الجدول يوضح أن المعلمين المستجوبين يؤكدون على قدرة التلميذ على فهم النصوص القرائية فهما جيدا أو بنسبة عالية كما أن مستواهم في الإجابة على أسئلة فهم النص كانت جيدة فمعظمهم متمكنين من ذلك بنسبة 60% أما البعض الأخر فليس لهم قدرة على تركيب جمل سليمة تمكنهم من الإجابة على الأسئلة حول النصوص وذلك بنسبة 40% أما عن توظيف الجمل اللغوية والصرفية في النصوص التعبيرية فهي بنسبة متراجعة على العموم بنسبة 46.66% الذين لا يتمكنون من هذا فنسبته 53.33% هو نسبة كبيرة في هذا المستوى الخامس، وربما يعود ذلك إلى عدم امتلاكهم رصيدا لغويا ومعرفيا وثقافيا متنوعا على التعبير السليم الخالي من الأخطاء الإملائية أيضا في وضعيات تواصلية متنوعة.

9- ما تقييمك لتجربة التدريس في السنة الخامسة ابتدائي؟

فقد تعددت إجابات المعلمين عن هذا السؤال وذلك كل حسب آراءه وتجاربه في هذا الطور ومن الإجابات التي تلقيناها ما يلي:

- فهي وعاء تصب فيه جميع معارف الأطوار وهذا الحوصلة لأربع سنوات من التعليم ففي هذا الطور يتم كشف الجوانب التعليمية التي بناها المتعلم استعدادا للانتقال إلى مرحلة التعليم المتوسط.

- تدريس السنة الخامسة ابتدائي يحتاج إلى التدريس بالكفاءات ومن شروطه القدرة على التحليل والتركيب والتوظيف وكذلك القدرة على التنويع والتوسع والتدرج وصياغة الأسئلة فهي مرحلة فعالة.

- تحتاج إلى بدل مجهودات إضافية من الطرفين (معلم-متعلم) باعتبارها المحصلة النهائية كما تحتاج إلى معلم يسمح بتجسيد الإستراتيجيات التعليمية اللازمة.

- يجب على المعلم أن يكون مطلع المنهاج الجديد

ومن هنا يتضح لنا أن جميع المعلمين تقريبا يرون بأنها مرحلة حاسمة يجب بذل مجهودا كبيرا بالإضافة إلى الكفاءات والإطلاع حتى تكون هناك مكتسبات ومعارف لاحقا كما أنهم جميعا يعانون من المقررات التربوية التي تشتت المعلم والمتعلم معا وقلة التنويع في النصوص حتى يتمكن التلميذ من الارتقاء الفكري.

10- قدم لنا في نقاط أسباب الضعف اللغوي في التعبير الكتابي لدى بعض التلاميذ وفق رأيك:

معظم المعلمين أقروا على بعض النقاط ورأوا أنها الأكثر صعوبة في ضعف التلاميذ ومنها على المجمل:

- هيمنة اللغة العامية والفرنسية في المحيط والعائلة الجزائرية.
- ضعف الرصيد اللغوي للتلميذ مما يؤدي إلى العجز في التعبير.
- قلة الحجم الساعي المخصص لمادة التعبير الكتابي.
- عدم الرغبة في هذه المادة من بعض التلاميذ.
- عدم تمكن المتعلم من أخد المفاهيم والمبادئ الأولية للغة (نحو، صرف وإملاء)
- نقص وسائل الإيضاح لمساعدة التلاميذ على الفهم الجيد.

ومن هنا يتضح لنا الأسباب الحقيقية التي تظل تلاحق التلميذ خلال مرحلة تعليمية وعجزه الذي سيظل يلاحقه أثناء كتابته أو تعبيره بما يجول في ذهنه من أفكار بجمل سليمة وراقية.

الخاتمة

• الخاتمة:

تسعى اللغة إلى تحقيق هدف التواصل بين الناس، وهي أساس تطور الفرد المسهم في حضارة الإنسان، وبواسطتها يتحقق التطور في العلاقات الإنسانية ورقيها، لكنها تحتاج إلى توظيف مهارات الاستماع والكلام والكتابة، وهذا الذي لمسنا فيه معاناة طلبتنا الكرام بدءا من مرحلة تعليمهم الأولى في الابتدائي، إذ إنهم يكثرون الخطأ في التحدث باللغة العربية وكتابتها والتعبير بها بسبب عوامل عديدة أبرزها:

- عوائق في النمو اللغوي عند الأطفال.
- العنف اللغوي والظروف الاجتماعية
- سيطرة التفكير المادي والحصول على المال.
- التكلم باللهجة العامية في قامة التدريس.
- قلة الدورات التعليمية التي تشجع على الكتابة والتعبير
- هيمنة اللغة العامية والفرنسية في المحيط والعائلة الجزائرية.
- ضعف الرصيد اللغوي للتلميذ مما يؤدي إلى العجز في التعبير.
- قلة الحجم الساعي المخصص لمادة التعبير الكتابي.
- عدم الرغبة في هذه المادة من بعض التلاميذ.
- عدم تمكن المتعلم من أخذ المفاهيم والمبادئ الأولية للغة (نحو، صرف وإملاء)
- نقص وسائل الإيضاح لمساعدة التلاميذ على الفهم الجيد.

ومن هنا يتضح لنا الأسباب الحقيقية التي تظل تلاحق التلميذ خلال مرحلة تعليمية وعجزه الذي سيظل يلاحقه أثناء كتابته أو تعبيره بما يجول في ذهنه من أفكار بجمل سليمة وراقية.

لكن الحلول ممكنة جدا لاسيما أن اللغة العربية قد اتخذت مكانة عظيمة بين لغات العالم، فيه من بين ست تعتمدها هيئة الأمم المتحدة في القوانين وسير المتلقيات والنشاطات.

علينا تشجيع التعبير الكتابي بالاهتمام أكثر بمادة التعبير من خلال مراقبة السادة المفتشين، وتحفيز التلاميذ على كتابة قصص قصيرة.

ينبغي على الأدباء والشعراء الاهتمام بأدب الطفل، بمزيد من القصص المشوقة بلغة عربية سهلة وفصيحة. وينبغي صناعة رسوم متحركة تناسب الواقع الاجتماعي الجزائري.

وينبغي تشجيع إقامة مسرحيات وتمثيليات يؤديه التلاميذ بلغة عربية أمام جمهور من المتتبعين مع تحفيزهم بتثمين عملهم ونشره وطبعه.

قائمة المصادر والمراجع

• قائمة المصادر والمراجع:

1-**البجة** عبد الفتاح حسن: أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة. دار الفكر العربي، عمان، الأردن 1999م.

2-ابن **جني**: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، القاهرة 2006م ج1

3-**حطاب** فايزة، عوامل تدني مستوى اللغة العربية الفصحى لدى الطالب الجامعي طلبة السنة الثالثة علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013م

4-**الخفاجي** ابن سنان، سر الفصاحة، في عبد الهادي ظافر الشهير: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان 2004م

5-ابن **خلدون**: المقدمة، دار الهيثم، القاهرة، ط1.

6-**الراجحي** عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1995م.

7-**الساموك** سعدون محمود وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها

8-**شحاتة** حسن: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق.(دط) (دت)

9- **عاشور** راتب قاسم ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2 .

10- **عاشور** راتب قاسم: مختارات التعبير الكتابي في كتب القراءة العربية لطلبة صفوف المرحلة الأساسية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

11- **عتامنة** فايزة محمد: مظاهر الضعف اللغوي وأسبابه لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في منطقة المثلث الشمالي لواء حيفا) كلية التربية جامعة اليرموك، 2009-2010.

12- **عمايرة** إسماعيل أحمد، تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001م

13- **فضل الله** محمد رجب، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة.

14- **مجاور** محمد صلاح الدين: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية. (دط) (دت).

15- **محمود** يوسف سعيد المصري، فاعلية برنامج بالوسائل المتعددة في تنمية مهارات التعبير الكتابي والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، الجامعة الإسلامية -غزة- 2006م.

- **المراجع باللغة الفرنسية:**

- André Martinet: Éléments de Ling autistique général, Armon colin ; paris 1970

الفهرس

• فهرس الموضوعات:

التبويب	الموضوع	الصفحة
– –	**دعاء. شكر وتقدير. وإهداء**	– –
مقدمة	**• مقدمة.**	**أ–د**
الفصل الأول	**• مفهوم الضعف اللغوي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي**	**1–15**
المبحث الأول	– مفهوم اللغة وخصائصها	2
المبحث الثاني	– مفهوم التعبير وأهميته	10
المبحث الثالث	– ظاهرة الضعف اللغوي وأسبابه	14
الفصل الثاني	**• علاج الضعف اللغوي في مادة التعبير الكتابي؛ الخامسة ابتدائي.**	**16-25**
المبحث الأول	– مشكلة الدراسة وأهدافها	17
المبحث الثاني	– منهج الدراسة وأدواتها	18
الخاتمة	**• خاتمة البحث.**	**26-28**
المصادر والمراجع	**• قائمة المصادر والمراجع.**	**29-31**
الفهرس	**• فهرس الموضوعات.**	**32-33**